تنظيمات الجيش في الاندلس

عماد تالي مهدي الناصري

الجامعة العراقية / كلية الاداب

Imad_mahdi@aliraqia.edu.iq

الملخص

تأسس الجيش الأندلسي على النظام العسكري الإسلامي العريق، واعتمد في بداياته على طوائف الأجناد من العرب والبربر، ثم تطور لاحقًا ليصبح جيشًا نظاميًا محترفًا في العصر الأموي. وقد تكوّن بشكل رئيسي من فرق المشاة والفرسان، حيث كان يتم إعداد أفراده وتدريبهم في أوقات السلم، كما أُنشئ ديوان خاص للإشراف على شؤونه وتنظيم رواتبه وأموره الإدارية.

بلغ التاريخ العسكري في الأندلس أرقى مراحله لما ظهر فيه من تطور في الفنون العسكرية، وابتكار أنواع متعددة من الأسلحة، واعتماد أساليب علمية وفنية في خطط الحرب والقتال والتنظيم والدفاع والهجوم. وقد جعل هذا التطور الجيوش الأندلسية قوة مؤثرة واجهت بها الممالك النصرانية، وأسهمت في تقدم العلوم العسكرية والصناعات الحربية على مستوى العالم.

ويهدف هذا البحث إلى إبراز نظام الجيش العربي الإسلامي في الأندلس، والكشف عن تنظيماته العسكرية، وأهم مقومات قوته، ودوره في حماية الدولة الأندلسية وترسيخ مكانتها .

الكلمات المفتاحية : الاندلس ، تنظيمات الجيش ، صاحب العسكر في الاندلس ، خطة الخيل والقيادة العسكرية ، نظام الكر والفر ، العرض العسكري .

Military Organizations in Andalusia

Imad Tali Mahdi Al-Nasiri

Iraqi University / College of Arts

Abstract

The Andalusian army was founded on the ancient Islamic military system. Initially, it relied on various military units composed of Arabs and Berbers, later evolving into a professional, standing army during the Umayyad era. It consisted primarily of infantry and cavalry units, whose members were trained and prepared during peacetime. A special administration was established to oversee its affairs, including payroll and administrative matters.

Military history in Andalusia reached its zenith, marked by advancements in military arts, the invention of diverse weaponry, and the adoption of scientific and technical methods in warfare, combat, organization, defense, and attack. This development made the Andalusian armies a formidable force, enabling them to confront the Christian kingdoms and contributing to the advancement of military science and war industries worldwide.

This research aims to highlight the structure of the Arab-Islamic army in Andalusia, revealing its military organization, its key strengths, and its role in protecting the Andalusian state and consolidating its position.

Keywords: Andalusia, army organization, military commander in Andalusia, cavalry plan and military leadership, hit-and-run system, military parade.

المقدمة

يُعدّ الجيش من أهم المؤسسات التي قامت عليها الدولة الإسلامية عبر تاريخها الطويل، إذ لم يكن دوره مقتصرًا على خوض المعارك وحماية الحدود فحسب، بل كان يمثل إحدى الركائز الأساسية في بناء الدولة والمحافظة على استقرارها السياسي والاجتماعي. وقد أولى المسلمون منذ بداية الفتوحات الإسلامية اهتمامًا كبيرًا بتنظيم الجيوش، فوضعوا لها النظم والقواعد التي تكفل حسن إعدادها وتدريبها وقيادتها، مما جعل المؤسسة العسكرية تتطور تدريجيًا لتصبح أكثر تنظيمًا وكفاءة.

DOI: https://doi.org/10.47831/yhpvmw20

وعندما دخل المسلمون الأندلس سنة (92هـ/711م)، بدأت مرحلة جديدة من التاريخ الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث حمل الجيش الإسلامي مسؤولية تثبيت أركان الدولة الجديدة والدفاع عنها في مواجهة القوى المعادية. ولم يكن الجيش الأندلسي مجرد قوة مقاتلة تعتمد على العدد، بل كان مؤسسة عسكرية ذات تنظيم دقيق، تطورت عبر العصور بحسب الظروف السياسية والعسكرية التي مرت بها الأندلس. فقد استفاد من التجارب العسكرية الإسلامية السابقة، وأضاف إليها أساليب جديدة تتلاءم مع طبيعة البلاد وميدان القتال فيها.

شهد الجيش الأندلسي خلال العصر الأموي، ولا سيما في عهد الإمارة والخلافة الأموية، تطورًا ملحوظًا في تنظيمه وبنيته، إذ ظهرت الدواوين العسكرية، وتنظمت شؤون الجند ورواتبهم، وتحددت مهام القيادات العسكرية، وكان لمنصب صاحب العسكر دور بارز في الإشراف على الجيش وتنظيم شؤونه. كما اهتم الأندلسيون بتكوين فرق عسكرية متنوعة، كان من أبرزها المشاة والفرسان، مع العناية بتدريب الجنود في أوقات السلم وإعدادهم للقتال في أوقات الحرب.

ولم يقتصر تطور الجيش الأندلسي على الجانب التنظيمي فقط، بل شمل كذلك أساليب القتال والخطط العسكرية، فقد برع القادة الأندلسيون في استخدام أساليب متنوعة في إدارة المعارك، مثل الكر والفر، وتنظيم الصفوف، واستخدام الفرسان بصورة فعالة، إضافة إلى تطوير صناعة الأسلحة ووسائل الدفاع والهجوم. وقد أسهم هذا التقدم في جعل الجيش الأندلسي قوة عسكرية مؤثرة استطاعت مواجهة العديد من الحملات والهجمات التي شنتها الممالك النصرانية في شمال شبه الجزيرة الإيبيرية.

وتبرز أهمية دراسة تنظيمات الجيش في الأندلس من خلال الكشف عن الجوانب الحضارية والعسكرية للدولة الأندلسية، وإظهار مدى ما وصلت إليه المؤسسة العسكرية الإسلامية من تطور في مجالات الإدارة والتنظيم والتدريب والقيادة. كما أن دراسة هذا الموضوع تساعد على فهم العلاقة بين قوة الجيش واستقرار الدولة، إذ كان الجيش يمثل عاملًا أساسيًا في حماية الدولة والمحافظة على نفوذها السياسي والعسكري.

وتسعى هذه الدراسة إلى بيان طبيعة تنظيم الجيش العربي الإسلامي في الأندلس، والتعرف على مكوناته وقياداته، ونظم التعبئة والتدريب، وأهم الخطط والأساليب العسكرية التي اعتمد عليها، مع إبراز الدور الذي أدته هذه التنظيمات في تحقيق الكفاءة العسكرية والمحافظة على مكانة الأندلس خلال مراحل مختلفة من تاريخها.

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ الأندلس والنظم العسكرية الإسلامية، بهدف الوصول إلى تصور واضح عن نشأة الجيش الأندلسي وتطوره، وبيان أثر تنظيماته في قوة الدولة واستمرارها .

تنظيمات الجيش

لقد عرف الجيش العربي الاسلامي في الاندلس عدداً من الوظائف العسكرية التي تقوم بتقديم خدماتها للجيش ومعظمها تتميز بتقديم الخدمات الادارية واهم هذه الوظائف هي:

1. صاحب العسكر:

وهي من الوظائف المهمة التي عرفها الجيش العربي الاسلامي ومن يتولى هذه الوظيفة يكون مسؤولاً عن تنظيم الجيش واعداده للقتال ويتضح ذلك من الاجراء الذي اتخذه الخليفة الناصر لدين الله عندما أمر بتهيئة الاجناد لغزو جليقية سنة 322 هـ – 933م حيث عهد الى "نجدة بن حسين مولاه. صاحب العسكر بالتقديم في جمهور الخيل وانها من العلم وترتيب الردود والتعبئة للحرب وشد المجنبات وتقديم ثقات القواد وابطال الرجال في جهاتها فأقام ذلك ورتبه على حدوده" (حيان 1979م، 340) وكان صاحب العسكر يتولى احياناً مهمة وضع الخطة المناسبة للايقاع بالعدو ففي اليوم الثالث من وقعة جليقية سنة 322هـ – 933م كان الاعداء يقاتلون في منطقة وعرة وقد الحقوا بالجيش العربي الاسلامي عدداً من الخسائر فوضع المسلمون خطة يستدرجون بها عدوهم الى المنطقة التي يختاروها والتي تشكل بالنسبة لهم موضعاً ستراتيجياً يكون القتال فيها افضل لهم (فأمر صاحب العسكر بالآمساك عنهم الى ان يسهلوا اسهالاً ليتمكن منهم ففطن اعداء الله لذلك فأمسكوا من اعنتهم وحمل عليها الجند فردوهم على اعقابهم) (حيان 1979م، 341).

وكان صاحب العسكر مسؤولاً عن ترتيب الجند وتعبئتهم للقتال (ذنون 1987 ، 60) ففي سنة 327 هـ – 938م عندما غزا الجيش العربي الاسلامي مدينة شنت انكش (عهد أمير المؤمنين الى صاحب العسكر بمصاحبتهم بالحرب) (حيان 1979م، 440)

DOI: https://doi.org/10.47831/yhpvmw20

فعمل صاحب العسكر كل ما في وسعه من اجل تحقيق النصر على العدو عن طريق وضع خطة ناجحة في تعبئة القوات أثناء القتال أشار, ابن حيان الى ذلك بقوله (ونزل صاحب العسكر فرتب تعبئتهم فكشف الردؤ (الرازي 1950، 260) ، وضم اليها الرجال والزم القلب بنفسه وميز عنه خيل الميمنة والميسرة وقدم اليهم المقاتلة أقام بين يديه حملة الخيل عده فاذا رأى في وجهة من وجهات الحرب خللاً سده واستدركه حتى كانت أيدي المسلمين في المقاصد عالية). ويبدو أن لصاحب العسكر واجبات اخرى موكلة اليه جاء ذلك خلال تجديد العهد له من قبل الخليفة الناصر لدين الله واذ يأمره (بمباشرة امر العلافة فيه بنفسه ويلزمه الخروج اليها ببدنه ولايكن لها الى احد من القواد حوطة على المسلمين وحفظاً لمن يضطر الى الانتشار فيها منهم وقبضا لآيدي المتلصصين من العدو عليهم) (حيان 1979م، 343).

2. خطة الخيل:

وهي من الخطط العسكرية بالأندلس يدعى متوليها صاحب الخيل (حيان 1979م، 212) وتعد هذه الخطة من ارفع الخطط في الدولة العربية بالأندلس ولصاحبها مكان في الدولة تلي مكانة صاحب المدينة. ويكون متوليها مشرفاً على شؤون الخيل الملازمة للجيش وما يتصل بها من سروج وقرابيس وما الى ذلك وكانت خطة الخيل وظيفة ادارية في الغالب وقد يقود صاحب الخيل الصوائف (الابار 1963، 223) وكان مقر صاحب الخطة ما يعرف باسم (دار الخيل) وفيها متصرفون يعملون تحت رئاسته باسم الوكلاء ومن بين هؤلاء (دري ابن الحكم) المعروف بالهماز في عهد الخليفة الحكم المستنصر وقد امره الخليفة ان يخرج الى العسكر بالعدوة وبين يديه جملة من البغال الزوامل الظهيرة موقرة بالاموال المعبأة للاستنفاق هنالك على الاجناد والمبادرة بالانفاق قبل الاستحقاق ، ومن وراء ذلك احمال من الحلي والالات الفاخرة من اعدال الكسي الرفيعة والخليات النفيسة من السروج المعرفة واللجم المفرغة التي امره الخليفة ان يلتقي بها عليا المنصور أبني حسن بن قنون (حيان 1979م، 251) .

وفضلاً عن هذا كان صاحب الخيل يقوم بمهام اخرى ومنها انه كان يعهد اليه احياناً (بترتيب الكتائب وتعبئة المقانب ونظم العساكر) (حيان 1979م، 47) ويبدو ان هنالك نوعاً من العلاقة بين خطة الخيل والقيادة وقد تناط مهمتها بقائد واحد احياناً فقد (رأى الامير محمد بن عبد الرحمن) صرف ما كان بيد هاشم بن عبد العزيز من دار الخيل والقيادة الى الوليد بن عبد الرحمن بن غانم فقال :" اصلح الله الامير انما كان هاشم عبدك وسهماً من مراميك وسيفاً من سيوفك" (مجهول 1867، 144) .

كما انه كان يكلف احياناً بوضع الخطط اثناء القيام بالحملات العسكرية ففي سنة 311 هـ – 923 م افتتحت العديد من الحصون التي كانت بيد المتمرد عمر بن حفصون وأولاده وكانوا يحتمون بها في اوقات الخطر ((فكان الفتح فيها عظيماً وكان الموكل بحربها افلح صاحب الخيل مولى الناصر لدين الله في جيش السلطان فأحسن التدبير لحربها وشدد التضييق على من فيها)) (حيان 1979م، 186) .

وعندما تولى الامير عبد الرحمن الناصر الامارة فصل خطة الخيل عن القيادة فقد (ولى في يوم مبايعة بدرا الحجاب مع الوزارة وخطة الخيل) (عذاري 596 هـ، 158) اما القيادة فقد تولاها احمد بن محمد بن ابي عيدة (عذاري 596 هـ، 158).

وقد تولى في عهد الناصر لدين الله عدد من الاشخاص منهم (عبد الرحمن بن بدر) ثم وليها (عبدالله بن مضر) وبعد ذلك تولاها (افلح بن عبد الرحمن) (عذاري 596 هـ، 159، 167، 183) كما تولى قيادة الخيل في عهد الخليفة هشام المؤيد قادة اخرون منهم هشام بن محمد بن عثمان وهو ابن اخ جعفر بن عثمان المصحفي الحاجب الوزير (الابار 1963، 257 ، 258).

3. خطة العرض:

وهي وظيفة من وظائف التنظيم العسكري وهي استعراض الجنود المسجلين في الديوان للتأكد من وجودهم والتثبت من سلاحهم ، وخيل الفرسان منهم وحالتها وما الى ذلك وتسمى ايضاً الاعتراض والتميز ، وكان العرض يجري في ميدان كبير خارج الحاضرة وفي صبيحة كل احتفال كان ينادي ببوق جهير ليصحوا الجند (الابار 1963، 145) ويسمى من يتولى هذه الوظيفة بالعارض (عذاري 596 هـ، 194).

وقد اعتاد الامراء والخلفاء في الاندلس استعراض قواتهم سواء كانت هذه الاستعراضات التي يقوم بها الجيش في المناسبات وخاصة ايام الاعياد او عند قدوم شخصية مهمة الى البلد او عند القيام بحملة عسكرية. وقد ورد ذكر خطة العرض او العراض في مواقع كثيرة ففي الاحتفال الذي اقيم بمناسبة عيد الفطر سنة 360 هـ – 970م (قعد الخليفة المستنصر بالله بعد انقضاء صلاة العيد

DOI: https://doi.org/10.47831/yhpvmw20

لتسليم الجند عليه في محراب المجلس الشرقي[+] من قصر الزهراء المنيف على السطح العلي والموفي على السطح البهي قعوداً فخماً شهده .. طبقات الناس.. والعراض وسائر طبقات اهل الخدمة).

ويبدو ان مهمة العارض لم تكن سهلة نظراً لضخامة الجيش الاندلسي من جهة وتنوع تشكيلاته من جهة اخرى ولهذا كان منصب العارض يعطي احياناً لاكثر من واحد (ذنون 1987 ، 59).

هذا فضلاً عن سعة الاندلس وتعدد جبهاتها ولا يستبعد ان يكون هناك عارض لكل صنف من صنوف الجيش، للمشاة عارض، والفرسان عارض، والبحرية عارض، وهكذا تعدد العراض ، ولهذا عهد الامير عبد الرحمن الناصر عند توليه الامارة سنة 300 هـ – 912م الى ثلاثة اشخاص وهم ((عمر بن محمد بن غانم وعبد الرحمن بن عبد الله الزجالي ومحمد بن سليمان بن وانسوس)) (عذاري 596 هـ، 159) في وقت واحد.

ان هذه الوظيفة لاتعطى الا لمن كان ثقة وذا مكانة لدى الخليفة فقد قال ابن حيان ((ونفذ كتاب امير المؤمنين الى محمد بن حسين الطبني القافل معه بالانصراف الى الوزير القائد بالمغرب يحيى بن محمد التجيبي، اذ سأله اصحابه لمعرفة اخبار البلد واهله وحسن رأيه وولوجه في شؤونهم ، وكرم مع ذلك بتوليه خط العرض)) (حيان 1979م، 68) . ويعد العراض من طبقات اهل الخدمة ، وهي طبقة متنفذة لها دور كبير وكان متوليها له مكانه يدعى الى حضور الاحتفالات التي تقام بالمناسبات (حيان 1979م، 23) .

4. العرفاء :

في الاندلس نجد ان اصطلاح (العريف) من الاصطلاحات الشائعة في النظم العسكرية الاندلسية وهذا المنصب لم يكن محدداً بشكل دقيق وكان لكل فئة او صنف عرفاء منهم بذلك يتكونون من صنوف من العرفاء (حيان 1979م، 196–223) . مما يدل على انهم انواع عديدة منهم (العرفاء المدرعون) و(عرفاء المحارس) و(عرفاء اصحاب الرسائل) (حيان 1979م، 91 ، 153 ، 196) .وقد اشار المؤلف المجهول الى ان العريف يترأس مائة من الفرسان، فقد كان الحرس الذي استخدمه الامير الحكم بن هشام يتألف من الفي فارس مقسمين ال عشرين فرقة لكل منها مائة فارس على رأس كل منها (عريف) (عذاري 596 هـ، 79).

الا ان هذا لم يكن ثابتاً فقد يقل العدد عما ذكر كما حدث ايام الامير المنذر بن محمد 273–275هـ ، فبعد ان عقد الصلح بينه وبين المتمرد عمر بن حفصون كان من جملة شروط الصلح ان يزود ابن حفصون مائة بغل يحمل عليها امتاعه وعياله فامر الامير بالبغال (وقد جعل عليها عشرة من العرفاء بمائة وخمسين فارساً اتماماً للاكرام) (عذاري 596 هـ، 63–64).

وهذا يدل على ان العرفاء كانوا موكلين على الجند (حيان 1979م، 118)، ويبدو ان لكل فئة من فئات الجيش الاندلسي عرفاء سواء كانت مهمتها قتالية أو تقديم خدمات اخرى (ذنون 1987 ، 62). ومن هذه الفئات العرفاء البحريون (حيان 1979م، 87) والعرفاء البناؤون والمهندسون وغيرهم (عذاري 596 هـ، 96).

وكان العرفاء في الجيش الاندلسي يقاتلون كوحدة مستقلة ضمن بقية القطعات التي يتكون منها الجيش الاندلسي ومما ذكره ابن حيان ان الخليفة الناصر لدين الله اصدر اوامره بتعيين عبدالملك بن العاصي والياً على مدينة ماردة وطلب منه (بتعجيل الخروج اليهم فوصل اليهم في اليوم الثالث في الف من العرفاء ومثلهم من الطنجيين وخمسمائة من الرماة وخمسمائة من الملحقين) (حيان 1979م، 240–241) ، وكان ذلك سنة 315 هـ –927م.

كما ان المؤرخ ابن الدلائي اشار الى قوم من العرفاء تحت قيادة سعيد بن منبه ادركوا طالب بن مولود صاحب حصن القوط وهو من الموالي في اسفل الخندق الذي يحيط بالحصن وقتلوه (غالب 1956، 114) .

كما ان صنفاً اخر من العرفاء كان معروفاً في الاندلس وهم عرفاء اصحاب الرسائل وكانوا يكلفون بايصال الرسائل والاموال الى مناطق الثغور (حيان 1979م، 91)، فهنالك العرفاء من البنائين والمهندسين الذين كانت مهمتهم تتعلق بتهديم اسوار العدو وتخريب قناطره ، وقد استخدم الامير محمد بن عبد الرحمن هذه المجموعة سنة 244هـ –858م لتهديم قنطرة طليطلة (عذاري 596 هـ، 96).

[+]المجلس الشرقي : هو احد اجنحة قصر الزهراء ، ويظهر انه كان المجلس الذي يقيم فيه الخليفة الاحتفالات والاستقبالات الرسمية ، ينظر : ابن حيان ، المقتبس ، الحجي هامش رقم 2 ، ص28.

DOI: https://doi.org/10.47831/yhpvmw20

وهذا يدلل على ان العرفاء انواع:

- العرفاء المدرعون.
- العرفاء البحريون.
- العرفاء المحارس.
- العرفاء اصحاب الرسائل .
- العرفاء المقاتلون.
- العرفاء البنائون والمهندسون وغيرهم.

التعبئة واساليب القتال

المقصود بالتعبئة من الناحية اللغوية هي فن ترتيب الجند في مواضعهم وتيئتهم للحرب (منظور د.ت، 164-165).

وتقوم التعبئة على اساس الاستخدام الافضل للاسلحة والقطعات المقاتلة في المعركة مع حشد كل الطاقات المادية والمعنوية لتحقيق النصر (العدوى 1972م، 328).

وقد تنوعت نظم التعبئة عند العرب بمرور الوقت واصبحت لهم نظم حربية خاصة بهم تختلف وتتطور من وقت لاخر ومن الانظمة التعبوية التي عرفها العرب:

1. نظام الكر والفر

كان العرب قبل الاسلام يقاتلون بطريقة الكر والفر فيكرون على العدو واذا احسوا في انفسهم ضعفاً فروا ثم عادوا فكروا وهكذا يسيرون على غير ضابط أو نظام ويقاتلون من غير تعبئة ويخضعون لامر شيخ القبيلة وعادةً يغيرون بغتة ثم يهربون عند مطاردتهم (الساكت د.ت، 150).

وهذا النوع من القتال يتفق مع اعدادهم المحدودة وضيق مسارح عملياتهم (بسام 1974م، 31) . وقد اشار ابن خلدون الى هذا النوع من القتال فقال ((واما القتال بالكر والفر فهو قتال العرب .. وأهل المغرب)) (حيان 1979م، 95).

وقد استخدم هذا الاسلوب القتالي في قتال الفرسان في الاندلس لان نظام قتال الكر والفر يصاحب قتال الفرسان في معظم الاحيان ومن الاشارات الواردة بهذا الخصوص ماذكره ابن حيان عند حديثه عن احدى المعارك التي خاضها الامير عبد الله ضد المتمرد عمر بن حفصون فقال : ((والتحمت الحرب بين الفريقين واعترك الفرسان حملاً وطرادا)) (حيان 1979م، 95).

2. نظام القتال بالصفوف

لقد ابطل العرب المسلمون نظام القتال الذي كان سائداً قبل مجيء الاسلام وحدث تطور جديد في نظام التعبئة العسكرية واصبح القتال على هيئة صفوف والاسباب التي دعت العرب المسلمين لهذا النوع من القتال ((امران احدهما ان اعدائهم كانوا يقاتلون زحفاً فيضطرون الى قتالهم بالمثل والثاني انهم كانوا مستميتين في جهادهم لما رغبوا فيه من الصبر ولما ترسخ فيهم من الايمان ، والزحف الى الاستماتة اقرب)) (خلدون 1978، 177).

وكذلك نزول اية في القران الكريم تحث المسلمين على القتال على شكل صفوق كما جاء في قوله تعالى : (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) (سورة الصف : اية 4) .

وبناءً على ذلك فقد كانت حروب المسلمين في ايام الرسول (صلى الله عليه وسلم) صفوفاً وهو ما يعبرون عنه بالزحف فكانوا يسون كما تسوى الصفوف للصلاة ويمشون بصفوفهم الى العدو قدماً واحدة صفاً بعد صفا وبهذا النظام الذي لاعهد لقريش به أو انهم تناسوه انتصاشر الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) عليهم في مواطن كثيرة حتى عد ذلك بعض المؤرخين من جملة اسباب نصرة المسلمين على اعدائهم الذين كانوا اكثر عدداً واكمل عدة.

وقد عرف الجيش العربي الاسلامي في الاندلس هذا النوع من نظم التعبئة وقد اشار الطرطوشي الى ذلك قائلاً : ((فاما صفة اللقاء وهو احسن ترتيب رأيناه في بلادنا وهو ارجى تدبير نفعله في لقاء عدونا ان نقدم الرجالة بالدرق الكاملة والرماح الطوال والمزاريق المسنونة النافذة فيصفوا صفوفهم ويركزوا مراكزهم ورماحهم خلف ظهورهم في الارض وصدورهم شارعة الى عدوهم وهم جاثون في الارض وكل رجل منهم قد القى الارض ركبته اليسرى وترسه قائم بين يديه وخلفهم الرماة المختارون التي تمرق سهامهم من الدروع

DOI: https://doi.org/10.47831/yhpvmw20

والخيل خلف الرماة فاذا حملت الروم على المسلمين لم يتزحزح الرجالة عن هيأتها ولا يقوم رجل على قدميه فاذا قرب العدو رشقهم الرماة بالنشاب والرجالة بالمزاريق وصدور الرماح تلقاهم فاخذوا يمنةً ويسرة فيخرج (فتخرج) خيل المسلمين بين الرماة والرجالة فتنال ما شاء الله)) (الطرطوشي 1935، 337) .

3. نظام الكراديس

بعد ان توسعت الدولة العربية الاسلامية في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وازدادت اعداد الجند واندمجت فيه صفوف كثيرة وتعددت معداتهم صار قوادهم يفتشون عن نظام اكثر مرونة من نظام الزحف واكثر سيطرة من قتال الصفوف لان القتال بواسطة الصفوف يشغل مساحة مترامية الاطراف هذا من جهة السيطرة واما من جهة الحركة فان نظام الزحف تصعب فيه المناورة والالتفاف حول الاجنحة ولما رأى العرب المسلمون هذه المحاذير عمدوا الى الاخذ بنظام الكراديس (ثابت 1987م، 99).

واول من استخدم نظام القتال بالكراديس في الدولة العربية الاسلامية هو القائد البطل خالد بن الوليد في معركة اليرموك سنة 13 هـ –634 م حيث ((خرج خالد في تعبية (تعبئة) لم تعبئها العرب قبل ذلك فخرج في ستة وثلاثين كردوساً الى الاربعين)) (جرير 1235 هـ ، 396).

((وكان الجيش في الاندلس يستخدم هذا النوع من التعبئة في القتال في عهد الامارة وقد استخدم الامير الحكم بن هشام هذه التعبئة خلال خروجه في جملة من الخيل الى ببشتر)) (العذري 1965، 101).

ان القوة في هذا التقسيم الخماسي تكمن في القلب وقلب عسكر انكسر قلبه فافلح أو تراجع اللهم الا ان تكون مكيدة من صاحب الجيش فيخلي القلب قصداً وتعمداً حتى اذا توسط العدو بنهبه انطبق الجناحان فقد فعل ذلك رجال من اهل الحروب.

وكان المألوف عند العرب في الحروب ((ان تكون حماة الرجال وكماة الابطال في القلب مهما انكسر الجناحان فالعيون ناظرة يأوا اليه كل منهزم واذا انكسر القلب تمزق الجناحان مثال ذلك الطائر اذا انكسر احد جناحيه يرجى عوده ولو بعد حين واذا انكسر الرأس ذهب الجناحان ولاتحصى كثرة انكسار العسكر وثبات القلب ثم يرجع الفارون الى القلب ويكون الظفر لهم)).

ومن النصوص التي تعزز ما ذكرناه على انكسار الجناحين وثبات القلب ما ذكر عن اللقاء بين محمد بن ابي عامر والحاجب المصحفي ، فقد عبأ ابن ابي عامر عسكره احسن تعبئة فصار في القلب مع الغلمان وطرائف جند الحضرة ووضع الوزير جعفر بن علي مع عرب المغرب في الميمنة وابا الاحوص معمر بن عبد العزيز التجيبي وحسن بن احمد بن عبد الودود في معظم اهل الثغور في الميسرة فاندلعت الحرب بين الطرفين فحمل غالب مع عدد من اصحابه على الميمنة فأنقضت وهاجم الميسرة وفعل بها مثل التي قبلها ولم يبق الا القلب الا ان المصحفي سقط في مجال الخيل ووجد ميتاً فبذلك لم يؤثر انكسار الجناحين على القلب الذي بقي صامداً الى ان احرز النصر النهائي (الخطيب 1956، 63–64).

الخاتمة

أبرز ملامح تنظيم الجيش الأندلسي:

- وتشمل :تشكيل الجيش بشكل عام من العرب (الجند الشامي والبلدي) والبربر، إضافة إلى المولدين والموالي.
- النظام الإداري :تم تقسيم الأجناد إلى وحدات سابقة، وحظي الهدف بمكانة سامية، حيث توفرت لهم الدولة كافة.
- التدريب والتجهيز :كان الحضور باهتمام كبير، حيث يتم إمداده بالعدة والعتاد، ويشرف الخليفة أو الحاكم على تدريب القوات.
- التنظيم القتالي :فرقة جيش للفرسان والرجال، وتم ضبط ألوية غازية، مع استبدال الجند الشامي كل 3 أشهر وبلدي كل 6 أشهر ودائماً الجاهزية.
- القيادة :كان الحاكم يخرج بحاشيته من مختلف الأطراف، ويوجد "قاضي الجند" لإدارة الشؤون والروحية خلال هذا الأمر.
- التطور :في عهد عبد الرحمن الداخل، تم توحيد العامل المسلم وأسيس جيش نظامي قوي .
- تميز جيش الأندلسي بمرونة وتدريب عالي، مما يمكن من إصلاحه بوجوده لقرون، والانتصار في العمليات الكبرى قبل مرحلة الضعف والتجزئة .

DOI: https://doi.org/10.47831/yhpvmw20

المصادر

ابراهيم ، الساكت. *الجيش في التراث العربي*. مجلة المؤرخ، د.ت.

ابراهيم ، العدوى. *النظم الاسلامية ومؤسساتها التنفيذية في صدر الاسلام والعصر الاموي*. القاهرة: مكتبة الانكلو المصرية، 1972م.

ابن الخطيب. *كتاب اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، ط2 ، ج2*,. بيروت : نشر ليفي بروفنسال ، 1956.

ابن حيان ، ابو مروان ، حيان بن خلف ، حيان. *المقتبس من تاريخ رجال الاندلس ، تحقيق : شالميتا ، بالتعاون مع كورنطي وم. وغيرهما ، ج5*. مدريد: المعهد الاسباني العربي للثقافة ، مطبعة رايكال ل ش م، 1979م.

ابن خلدون. عبد *الرحمن بن محمد (ت 808هـ) ، المقدمة ، ص175*. بيروت، 1978.

ابن منظور. *لسان العرب مادة عبأ ، الجنابي خالد*. تنظيمات الجيش الاموي، د.ت.

ابو العباس احمد بن عمر الدلائي ، العذري. *ترصيع الاخبار وتنويع الاثار ، نشر بعنوان نصوص عن الاندلس*. مدريد: تحقيق عبد العزيز الاهواني، 1965.

ابو عبد الله محمد بن سعيد ، ابن عذاري. *البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق كولان ، ج2*. بيروت: وليفي بروفنسال، 596 هـ.

ابو عبدالله محمد بن عبد الله بن ابي بكر ، ابن الابار. *الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، ج1*. القاهرة، 1963.

الطبري ، محمد بن جرير. *تاريخ الرسل والملوك ، ج3* . القاهرة : نشر ديغويه ، 1235 هـ .

العسلي ، بسام. *فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والامويين*. بيروت : دار الفكر ، 1974م.

سورة الصف : اية 4. بلا تاريخ.

شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، شهاب. *نهاية الارب في فنون الادب ، ج23*. 733 هـ.

طه ، عبد الواحد ذنون. *دراسات في التاريخ الاندلسي*. الموصل : طبع بمديرية دار الكتب للطباعة والنشر، 1987 .

محمد بن الوليد الفهري ، الطرطوشي ، ابو بكر ، الطرطوشي. *سراج الملوك*. القاهرة: نشر المطبعة المحمدية، 1935.

محمد بن ايوب ، ابن غالب. *فرحة الانفس في تاريخ الاندلس ، القطعة المنشورة منه بعنوان (نص اندلسي جديد) ، تحقيق : لطفي عبد البديع*. القاهرة: مطبعة مصر ، شركة مساهمة، 1956.

مختار الصحاح ، الرازي. *الردؤ مفرد الردء وهي العون*. القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، 1950.

مؤلف مجهول. *اخبار مجموعة* . مدريد : نشر الاسباني لافونتي القنطرة ، 1867.

نعمان ، ثابت. *العسكرية في عهد العباسيين راجعة وقدم له اللواء الركن حامد احمد الورد*. بغداد: مديرية المطابع العسكرية، 1987م.

المصادر مترجمة باللغة الانكليزية

Ibrahim, al-Sakit. The Army in Arab Heritage. Al-Mu'arrikh Journal,.

Ibrahim, al-'Adawi. Islamic Systems and Their Executive Institutions in the Early Islamic and Umayyad Eras. Cairo: Anglo-Egyptian Library, 1972.

Ibn al-Khatib. Kitab A'mal al-A'lam fi man Buya'a Qabl al-Ihtilam min Muluk al-Islam, 2nd ed., vol. 2. Beirut: Lévi-Provençal Publishing, 1956.

Ibn Hayyan, Abu Marwan, Hayyan ibn Khalaf, Hayyan. Al-Muqtabas min Tarikh Rijal al-Andalus, ed. Shalmita, in collaboration with Corentin and others, vol. 5. Madrid: Spanish-Arab Institute of Culture, Raikal Press, 1979.

Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH), Al-Muqaddimah, p. 175. Beirut, 1978.

Ibn Manzur. Lisan al-'Arab, entry for 'aba'a. Al-Janabi, Khalid. The Organization of the Umayyad Army, n.d.

DOI: https://doi.org/10.47831/yhpvmw20

Abu al-'Abbas Ahmad ibn 'Umar al-Dala'i, al-'Udhri. The Inlaying of News and the Diversification of Traditions, published under the title Texts on Andalusia. Madrid: Edited by Abdul Aziz al-Ahwani, 1965.

Abu Abdullah Muhammad ibn Saeed, Ibn Adhari. Al-Bayan al-Mughrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib (The Clear Exposition of the History of Andalusia and the Maghreb), edited by Colin, vol. 2. Beirut: Wolverhampton-Provençal, 596 AH.

Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr, Ibn al-Abbar. Al-Hulla al-Sarira (The Secret Garment), edited by Hussein Mu'nis, vol. 1. Cairo, 1963.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (History of the Prophets and Kings), vol. 3. Cairo: Deguy Publishing, 1235 AH.

Al-Asali, Bassam. Fan al-Harb fi 'Udh al-Khulafa' al-Rashidin wa al-Umawiyyin (The Art of War in the Eras of the Rightly Guided Caliphs and the Umayyads). Beirut: Dar al-Fikr, 1974 CE.

Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab, Shihab. Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab (The Ultimate Goal in the Arts of Literature), vol. 23. 733 AH. Taha, Abd al-Wahid Dhunun. Studies in Andalusian History. Mosul: Printed by the Directorate of Dar al-Kutub for Printing and Publishing, 1987.

Muhammad ibn al-Walid al-Fihri, al-Tartushi, Abu Bakr al-Tartushi. Siraj al-Muluk (Lamp of Kings). Cairo: Published by al-Matba'ah al-Muhammadiyyah, 1935.

Muhammad ibn Ayyub, Ibn Ghalib. Farhat al-Anfus fi Tarikh al-Andalus (The Joy of Souls in the History of Andalusia), the published excerpt titled "A New Andalusian Text," edited by Lutfi Abd al-Badi'. Cairo: Matba'at Misr, a joint-stock company, 1956.

Mukhtar al-Sihah, al-Razi. Al-Rid'u is the singular of al-Rid'u, meaning aid. Cairo: Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Library and Printing Press, 1950.

Anonymous author. Akhbar Majmu'ah (Collected News). Madrid: Published by the Spanish Lafontaine Alcántara, 1867.

Nu'man, Thabit. Al-'Askariya fi 'Ahd al-'Abbasiyyin (Military History in the Abbasid Era), reviewed and introduced by Major General Hamid Ahmad al-Ward. Baghdad: Directorate of Military Printing, 1987.

DOI: https://doi.org/10.47831/yhpvmw20